# اللهجات العربية وأثرها باتساع المعنى في كتاب (بهجة الأريب) لابن التركماني ( ت ٧٥٠ هـ )

الباحث. نور غالب هاشم احمد
أ.د.علي مطر الدليمي
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الأنبار

**الملخص:**
لا تزال الدراسات اللهجية على الرغم من تعددها بحاجة إلى بحث ودراسة وموازنة، فاتساع اللهجات العربية هو الذي فرض على عدم قدرة استيعابها، فلغة كل أمَّة سجلُ لحضارتها، ومنبع لفكرها، وأهم روافد ثقافتها، وقد بيَّن البحث اهتمام القدماء والمتأخرين بدراسة اللهجات العربية ، وتتبعها في مصنفاتهم، فلا يكاد القارئ يجد كتابًا لغويًا، أو نحويًا قديمًا لا يتعرض إلى ذكر بعض اللهجات العربية القديمة، وخير دليل كتاب (بهجة الأريب) لابن التركماني ( ت ٧٥٠ هـ ) الذي وظّف اللهجات في اتساع المعنى، ودراسة اللهجات من الموضوعات المهمة ، والنافعة في مجال الدراسات اللغوية، إذ يمكن من خلالها رصد التطور اللغوي الذي واكب مسيرة العربية من جيل إلى آخر، وهي تأصيل لما ثبت في لهجاتنا المعاصرة من ممارسات لغوية متنوعة.
الكلمات المفتاحية: (اللهجات، المستوى الدلالي، المعجم، الأفعال، الأسماء).

# Arabic dialects and their impact on the breadth of meaning in the book (Bahjat Al-Areeb) by Ibn Al-Turkmani (d. ٧٥٠ AH)

**Nour Ghaleb Hashem Ahmed**
**Prof. Dr. Ali Matar Al-Dulaimi**
**College of Education for Humanities/University of Anbar**

## Abstracts:
Dialectal studies, despite their multiplicity, still need to be researched, studied, and balanced. The vastness of the Arabic dialects is what imposed the inability to absorb them. The language of every nation is a record of its civilization, a source of its thought, and the most important tributary of its culture. Their works, the reader can hardly find an old linguistic or grammatical book that does not mention some ancient Arabic dialects, and the best evidence is the book (Bahjat al-Arib) by Ibn al-Turkmani (d. The field of linguistic studies, through which it is possible to monitor the linguistic development that accompanied the march of Arabic from one generation to the next, and it is the rooting of what has been proven in our contemporary dialects of various linguistic practices.
Keywords: (dialects, semantic level, lexicon, verbs, nouns.)

**المقدمة:**

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه، فانزله قُرآناً عربياً غير ذي عوج ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من تنزيل حكيم حميد ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغُر الميامين .

أما بعد :

فإن الله قد منَّ على المسلمين بنعمة كبرى هي نعمة القرآن الكريم وكبرى معجزات رسولنا محمد ( ﷺ ) فلقد انزله الله على رسوله ليخرج به من ظلمات الجهل والضلال الى نور العلم والهدى ، وذلك بالعمل به والتدبر والموعظة للناس وآية على صدق رسالة عبده محمد الصادق الأمين ( ﷺ ) .

وان من دواعي سروري ان أتيحت لي هذه الفرصة العظيمة في اختيار الالفاظ الغريبة من الفاظ القرآن الكريم للتعرف من خلالها على اعجاز القرآن الكريم وعظمته لما يحويه من اسرار ومعجزات وتحدياً للعرب والناس جميعاً و القرآنُ الكريمُ المعجزةَ الخالدةَ التي أعجزتِ العربَ عن الإتيان بآيةٍ من مثلِهِ، فهو الكتاب الذي لا تفنى عجائبهُ، ولا ينضبُ عطاؤه على مدى العصور، فهو مِن أوفر

المِنحِ وأعظمِ النعمِ، لِمَا انمازَ بهِ من تراكيبَ بليغةٍ، ومعانٍ عجيبةٍ، لذا آثرتُ أن أنهلَ من بركة القرآنِ الكريم، وأنعَمَ في رياض معانيهِ، فتأملتُ الألفاظ الغريبة في ( بهجة الأريب)،

فبحثي عنوانه (التوسع في اللهجات)، وجاء البحث على مبحثين: تناولت في الأسماء، أما المبحث الثاني فقد درست فيه الأفعال، وقد تطرقت الى ما حصل من توسع في المعنى في الفاظ كثيرة، وردت عند ابن التركماني.

وبعد هذا لا أدعي الصواب فيما كتبتُ، ولكنني بذلتُ غايةَ جهدي فما كان من توفيقٍ فمن الله تعالى، وما كان من سهوٍ فمني، وأسأل الله أن يرزقني من يدلني على الخطأ ويصححهُ لي، والحمد لله رب العالمين .

**توطئة:**

**ابن التركماني:**

هو علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الحنفي علاء الدين الشهير بابن التركماني، ولد سنة ٦٨٣هـ، عالم وأصولي وفقيه حنفي، سكن واستقر في مصر.وكان إماماً في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والفرائض، والحساب، واللغة، والشعر، توفى سنة ٧٥٠ تقريباً.

**من مؤلفاته:**

١. المنتخب في علوم الحديث.
٢. المؤتلف والمختلف.
٣. الضعفاء والمتروكين.
٤. الجوهر النقي في الرد على البيهقي.
٥. اختصر كتاب ابن الصلاح.
٦. اختصر المحصل في الكلام.
٧. مختصر الهداية وسماه الكفاية.

كتاب بهجة الأريب مما في كتاب الله العزيز من الغريب: وهو كتاب جمع فيه المؤلف ما ورد من كتب غريب القرآن ككتاب أبي بكر الغريزي وابن قتيبة وأبي عبد الله الهروي وغيرهم من الألفاظ والمفردات القرآنية الغريبة وشرحها وقدمها بأسلوب يسهل على القارئ.

**اللهجة:**

اللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان، وهي جَرْسُ الكلام، ويُقالُ: فلانٌ فصيحُ اللَّهْجَة واللَّهَجَة، وهي لُغَتهُ التي جُبلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونَشأ عَلَيْهَا، واللَّهْجَةُ في المعاجم العربية اللغة، أو أداء اللغة، أو طريقة أداء اللغة، أو النُطق أو جَرْس الكلام ونَغْمَتهِ

واللَّهْجَةُ عند المُحْدَثين هي مجموعة الصفات أو الخصائص التي تتميزُ بها بيئةٍ ما في طريقة أداء لُغتها أو النُطق بها بإسلوبها الخاصُ بها[١].

وكان التوسعُ في اللهجات العربية محلَّ إعتناءِ ابن التركماني في كتابه بهجةِ الأريب، ويمكن تقسيم نظرته التي وجهها على التوسع في اللهجات على وفق الآتي :

## المبحث الأول: الأسماء

**أ- (الفُوَم):**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾(البقرة/٦١).

**وتحتمل هذه اللفظة المعاني الآتية:**

١. احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الفوم) الحِنطة، والخبز، وفَوَمُّوا: أي اختبزوا[٢] فقد وضعت هذه اللفظة لتدلّ في الأصل على الحنطة، وهي نوع من أنواع الحبوب لتي يصنعون منها الخبز، يُقال: فومَتُ الخُبزَ أي: خبزتهُ، وليست الفاء على هذا المعنى بدلاً من الثاء[٣]، قال الفراء في قوله تعالى: (وفُومها): ((الفومُ مِمَّا يذكُرون لغةٌ قديمةٌ وهي: الحِنطة والخُبزُ جميعاً))[٤]، وقد ذكر هذا المعنى كُراع النمل[*] والأزدي[٥]، والفوم هو اسم للحنطة، وجميع الحُبوب التي تُخبز يُطلق عليها هذه اللفظة[٦].

٢. قال ابن التركماني : ((إن لفظة (الفوم) تعني الحبوب، ناقِلاً إياها عن غيره))[٧]، فقد روي أن (الفوم) يعني: القمح والعدس وسائر الحبوب[٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾(البقرة/٦١)؛ أي: أنهم لما أنزل الله عليهم المنّ والسلوى في التيه مع موسى (عليه السلام) ملوه وذكروا عيشاً كان لهم بمصر، فقال الله – عزّ وجل – لهم: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴾، أي: أَنكم تستبدلون الفوم، والعدس، والبصل بالمنّ والسلوى الذي هو من أزكى الأطعمة التي أنعم الله عليكم بها[٩].

٣. وزادَ ابن التركماني وجهاً ثالثاً ناقلاً إياه من غيره، وهو أن لفظة (الفُوم) تدل على الثوم، أُبدل الثاء فاء، كجدث وجدف، ومغاثير ومغافير، ويؤيده ما في مصحف عبدالله بن مسعود: (وثُومها) بالثاء[١٠]، قيل: الثُّوم والفُوم بمعنى واحد؛ كقولهم جدث وجدف، وقام

زيد ثم عمرو، ويقال أيضاً: فم عمرو؛ فالفاء بدل فيهما جميعاً[١١]، والفُوم هو الثوم ، لأنه المشاكل للبصل، سوى أنهم أبدلوا الفاء ثاءًا وهذه القراءة هي قراءة ابن مسعود في مصحفه، فقد قرأ (فومها) بـ (ثومها) بالثاء المثلثة[١٢].

والفُوم والبصل لا يليق بألفاظ القرآن الكريم في جلالة مرتبتهِ وفصاحتهِ، ولكنها حكاية عنهم، وأخبار عن دناءة أنفسهم[١٣]، قال أحمد بن فارس: ((الفوم: (فَوَم) الفاءُ والواوُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ مختلف في تفسيره، وهو الفوم، قال قومٌ: هو الثُّومُ، وقال آخرون: هو الحُنطة))[١٤].

وترى الباحثة مما سبق أن لفظة (الفوم) دلّت في عبارة موجزة على ثلاثةِ معانٍ يُراد بها الإيجاز، فالمعنى الأول دلّ على الحِنطة والخبز، والمعنى الثاني دلّ على الحبوب، والمعنى الثالث دلّ على الثوم، وهذه المعاني الثلاثة مُرادة على التوسع في المعنى . والذي يبدو لي أن هذه المعاني راجعة إلى أصلٍ واحدٍ، وهو أن (الفُوم) هو إسمٌ يدلُّ على النبات سواء أكان نبات الثوم أم الحنطة التي هي نوع من أنواع الحبوب، والرأي الذي أذهبُ إليه أن (الفُوم) هو (الثوم) ، والدليل عليه قراءة عبدالله بن مسعود في مصحفهِ (وثومها وعَدسِها) ، فقرأ هذه اللفظة بالثاء المثلثة.

**ب- (بَكّة):**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران/٩٦).

**وتحتمل هذه اللفظة المعاني الآتية:**

١. احتمل ابن التركماني أن تكون (بَكَّة) بمعنى: بَطُن مَكّة، من: بَكَّة يَبْكّه بَكّاً، لأنهم يتباكون فيها: أي يزدحمون[١٥]. فالبكُّ في الأصلِ من بكَّ البكُّ: دق العُنُقُ، وسميت مكَّة وبَكَّة، لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضاً في الطواف ، فهم يتدافعون في الإزدحام، وكذلك

لأنها كانت تبكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحَدُوا فيها بظلم[١٦]، قال ابن فارس: ((والبكَّ: الباءُ والكافُ أصلٌ يَجمْع التزاحمُ والمغالبة))[١٧].

٢. وذكر ابن التركماني وجهاً آخرَ لـ (بَكَّة) فهي تعني: مكان البيت، سائر البلد لاجتذابها الناس، من: أمتكّ الفصيل ما في الضرع: أستقصاه، ومَكَّة وَبكَّة سواء، والميم تُبدل باءً، كلازم ولازب[١٨]، فالمعنى هنا إن بكَّةُ بالباء: هي موضع البيت وسائر ما حولهُ، وهو مُشتق من البكّ، وهو بكُّ الناس بمعنى: دفع الناس، فأما مَكّة بالميم: فهي مشتقة أيضاً كاشتقاق بكة، والميم تُبدل من الباء، ومنه يُقال: ضربة لازب ولازم، ويصلح أن تكون مشتقة من قولهم: ((أمتك الفصيل)) ما في ضرع الناقة إذا مصَّ مصًّا شديدًا لا يُبقي فيه شيئاً[١٩]، والمكُّ مصدر مككتُ العَظم مكاً، أي وأنا أمكهُ استخرجتُ ما فيه من المُخ، والبكّ: الرحمة والدفع، وفي اللغة يُقال: بَكّة إذا رَحمِهُ، ومنه سُميت بَكّة لأنهم يتباكون فيها يتدافعون ويزدحمون للطواف[٢٠]، والآية الكريمة تبين عظمة هذا البيت، فهو أول بيت وضُع للناس للعبادة وأداء مناسك الحج، وهو البيت المعمور، إذ كانت تحجه الملائكة من قبل آدم (عليه السلام) ومكة هي علم للبلد الحرام[٢١]، وقد ذكر البغوي إسماً آخراً لمكة فهي تسمى بـ (أُمّ رَحِمٍ) نسبة إلى الرحمة التي تنزلُ بها[٢٢].

وترى الباحثة قد انصرفت لفظة (بَكَّة) إلى معنيين، وهذان المعنيان مرادان على التكامل، فإنّ (بَكَّة) هكذا كُتبت في القرآن الكريم، وهو أول بيت وُضع للعبادة ، وفيه البركة والهدى ، لأن فيه يغفرُ الله الذنوب والخطايا، وهي بقعة الكعبة وهي موضع البيت والطواف، أما مكّة فهو اسم للحرم كُله. والذي يبدو لي أنّ الباء والميم حرفان متقاربان في المخرج والأقربُ لي هو (مَكّة) بالميم؛ لأنه هو اللفظ المتداول في كلامنا وهو الاسم الذي يُطلق على البلد الحرام بأكمله.

**ت- (قَرْح) و (قُرح):**

قال تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾(آل عمران/١٤٠).

اختلف القُراءُ في قراءة (قَرْح) بفتح القاف وضمها ، فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر بفتح القاف، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة ، والكسائي بضم القاف، وكُلهم قد أسكن الرّاء منها[٢٣].

**وتحتمل القراءة المعنيين الآتيين:**

١. احتمل ابن التركماني أن تكون (قَرْح) بالفتح، من القراح وهي الجراح[٢٤]، وفعله قَرَح يَقْرَحُ قرحةً[٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ... ﴾ أي: أنْ تصيبكم جُراحات في يوم أُحدٍ كالتي مَسّت القوم يومَ بدرٍ[٢٦]، والقريحُ: المجروح، ويُقال: قرحَ القلب من الحزن، بمعنى: جُرِح القلبُ من شدّة ما أصابه[٢٧]، وقد قيل: القَرْحُ يعني قَرْحُ الجلد يُجْرح، يُقال: قَرْحَة وهو قريح بمعنى جريح[٢٨]، وسُميت الجِراحاتُ قَرحاً بالمصدر، والجمعُ قَرْحٌ وقُروح[٢٩].
٢. وذكر ابن التركماني أن تكون لفظة (قُرْح) بالضم، بمعنى: ألمْ الجِراح[٣٠]، فهنا يدلُّ المعنى على ما يخرجُ من الجِراح وهو الماءُ القراح الخالص الذي لا كُدورة فَيه، فـ (قَرْح) بالفتح هي لغة الحجاز، و (قُرح) بالضم لُغة غيرهم فهما كالضَّعْف والضُّعْف، فالمفتوح هو الجُرحُ والمضموم هو ألمهُ[٣١].

قال ابن فارس: ((القافُ والرَّاءُ والحاءُ ثلاثةُ أو ما أَشبهها، والآخرُ يَدلُّ على شيءٍ من شوبٍ، والآخر على استنباط شيءٍ))[٣٢].

وترى الباحثة أنّ ورودَ لفظة (قَرْح) في هذا السياق، يُراد بها التنوع في الأحكام وترسيخ مفاهيم تشريعية، ويتضحُ هذا جليًّا من بناء العبارة القرآنية، وهو الدلالة على معنيين

مختلفين هما الجُرح وألمه، والذي يُبيّن الاختلافَ بينهما هو لفظهما بحسب القراءة التي تُقرأ بها، لكنهما يعودان إلى أصلٍ واحدٍ وهو (الجراح)، وهذان المعنيان مبنيان على الإيجاز والتوسع في المعنى.

**ث- (زَمْهَريرا):**

قال تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾(الإنسان/١٣).

**وتحتمل هذه اللفظة المعنيين الآتيين:**

١. قال ابن التركماني: ((إن (زَمْهريرا) بمعنى شدة برد))[٣٣]، والزمهرير أصلٌ يدل على البرد الشديد الذي لا يتحمله الإنسان، فسمي بهذا الإسم لشدتهِ، فهو من: زَمْهَرَ وقد أَزمَهَرَّ إزْمَهرارً[٣٤]، فلفظة (زَمْهَريرا) تدلّ على الشدة والغضب، يُقال: زمهرت عيناه، إحمرتا من شدة الغضب[٣٥]، وقيل في الزَمْهَرير: هو شيءٌ مثل رؤوس الإبر يشترك من السماء في غاية البردِ[٣٦].

٢. واحتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (زَمْهَريرا) بمعنى: القمر، واستدل بهذا المعنى بالبيت الآتي[٣٧]: (بحر الزاجر ):

وَلَيلةٍ ظلامُها قَدْ اعْتَكَرْ  قَطَعْتُها والزّمهريرُ ما زَهَرْ[٣٨]

(والزَمْهَرير) على وزن فَعْلليل، وهو القمر في لغة طَيّئ[٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ أي: أنهم لا يرون فيها شمساً كشمس الدنيا ولا قمراً كقمر الدنيا، لأنهم

فـي ضـياء مُسـتديم، أي فيهـا مـن الضـياء والنـور مـا لا يحتـاجون معـه إلـى شـمسٍ ولا قمرٍ[٤٠].

وترى الباحثة أن الخطاب القرآني يدلّ على توسعٍ في المعنى، فعندما يكون (الزَمْهَرير) بمعنى البرد الشديد ، فهذا يدلُّ على لون من العذاب الشديد لأهلِ النارِ، وعندما تكون لفظة (الزمْهَرير) بمعنى القمر، فهنا يدلُّ المعنى على وصف الجنة التي لا تحتاجُ إلى الشمس والقمر، لأن ليس فيها صيفٌ ولا شتاء، وهي مُضاءة بضياءٍ مُستديم من عند الله – عزّ وجل – فهذا الأسلوب الجميل في وصف معنى اللفظة من خلال السياق الموجودة فيه يكتسبُ القرآن الكريم قوتهُ باختيار الله سبحانه وتعالى ألفاظهِ، وفي هذا بلاغة جميلة بالإيجاز، وتقليل الألفاظ وجمعها في عبارةٍ موجزة لتدلّ على أكثر من معنى.

**ج- (مِحَال):**

قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ (الرعد/١٣).

**وتحتمل هذه اللفظة المعاني الآتية:**

١. قال ابن التركماني : ((إن لفظة (محال) بمعنى: عقوبة ونكال))[٤١]، فهنا يُراد أن يبينَ أن معناها: العِقاب، فهي هنا تدُلُّ على العقوبة التي سيعاقب بها الكافر، لأن الله سبحانه وتعالى عقوبته شديدة على من طَغى وتَمادى في كفرِهِ، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾، قيل: معناه: شديدُ القدرة والعقوبة والعذاب[٤٢]، والمحال من الله العذاب[٤٣]، وهذا ما أولج ذكره أبو إسحاق الثعلبي والواحدي[٤٤].

٢. وساق ابن التركماني وجهاً آخرَ وهو أن تكون لفظةُ (مِحال) بمعنى: كيد ومكرِ[٤٥]، فالمحال هنا بمعنى المكيدة ورَوْمَ ذلك بالحِيل[٤٦]، والمحال: المَكْر بالحقِّ، والمِحال:

التدبير، وَالمُمَاحلة: المُماكرة والمُكايدَة، والمِحَال: ميمُهُ أصلية: وَرَجُلٌ مَحِلٌ أي ذو كَيَدَ، وَتَمحّلَ أي: أحتال فهَو مُتَمحِّلٌ(٤٧).

٣. وزادَ ابن التركماني وجهاً آخرَ أرادَ به أن لفظة (مِحال) من محلّ به بمعنى سعى به إلى السلطان وعَرَّضه للهلاك(٤٨)، أي: إنه محَلّ فُلان بفلان إذا ذهب به إلى السلطان وعرضه للعقوبة والهلاك بعد حيلة احتالها واجتهد بها، وعرَّضهِ لأمر يُهلكُه(٤٩)، ومَحَل بهِ يَمْحَلُ مَحلاً، عادُهُ بسعاية إلى السلطان(٥٠).

وترى الباحثة أن القصد من هذه اللفظة، هو إرادة هذه المعاني جميعها، وأن اختيار لفظة (محال) فتحَ أُفقٍ واسعٍ للتوسع في المعنى، فبدلاً من الإطالة في ذكر كل هذه المعاني وهي: العقوبة ، والنكال، والكيد، والمكر، واجتهاد الجبل لشخص ما للسعي به إلى السلطان ، وتعريضه للعقوبة والهلاك. فجاءت العبارة القرآنية مُوجَزة في التعبير لكنها تحمل معاني كثيرة .

**ح- (الهَوَى):**

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(النساء/١٣٥).

**وتحتمل هذه اللفظة المعنيين الآتيين:**

١. قال ابن التركماني : ((إن لفظة (الهوى) بمعنى: هوى النفس))(٥١)، (فالهوى) بالألف المقصورة أصله الياء من هويت(٥٢)، فالآية الكريمة ترشد المؤمنين بأن لا يتبعوا أهواء أنفسهم في الميل في شهادتهم لغنيّ على فقيرٍ أو لفقيرٍ على غنيّ(٥٣)، وهوى النفس خالٍ

من كُل خيبر، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي، ومنه: هويتُ أهوى هوى[٥٤]، والهَوى من هَوى النفس إرادتها، وقيل هذه لُغة هُذيل، وجمعه (الأَهْوَاءُ)[٥٥]، والهوى: إذا أضفته إليك قُلتَ: هَواي[٥٦]، والهوى مصدر هَوِية إذا أحبه[٥٧].

٢. واحتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الهَوى) بالمدّ، ما بين السماء إلى الأرض، أي الهواء[٥٨]، و (الهواء) اسم ممدود، وهو المُسخر بين السماء والأرض، وجمعه (الأهْوِيَةُ)، وكُلُّ خالٍ (هَواء)[٥٩]، فـ (الهَوَاء) هو جُرم بسيط حار رطب لطيف شفاف متحرك فوق الماء، وفوق الأرض، وتحت كرة النار، وهَوَى يَهوى بالفتح سقط، وهُوياً بالضم علا وصَعد[٦٠]، والهواء من حيث الحركة والسكون فهو ساكن [٦١].

وترى الباحثة أن المعنى مُراد على التوسع في المعنى مع الإيجاز في بناء العبارة القرآنية، فالاسم إن كان مقصورًا فهو يتعلق بمعنى هَوَى النفس، وقد يكون هوَى النفس محموداً إذا كان هوى المرءِ عن هدًى، وقد يكون مذموماً إذا مالَ بصاحبه إلى ما لا ينبغي من العدل واتباع الهوى، أما إذا كان الاسم ممدوداً فهنا يدلُّ المعنى على الهواء الذي خلقه الله وأنعم به علينا، فلولاه لانعدمت الحياة بأكملها، والمعنيان مُرادان بأوجز عبارة هما: لا تتبعوا الهوى في عَدلكم .

**خ- (الوِلايَة):**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾(الأنفال/٧٢).

وقرأ حمزة والكسائي (ولا يتهم) بكسر الواو والباقون بفتحها فقيل هما لغتان فتح وكسر[٦٢]، وتحتمل هذه القراءة المعاني الآتية:

١. احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الوَلاية) بالفتح، فالفتح فيها أبين وأحسن ، لأنه بمعنى النَصْر[٦٣]، ففي الآية الكريمة بيَّن الله سبحانه وتعالى الأنصار الذين آووا رسولنا محمدًا (ﷺ) ونصروه بالسيف[٦٤] والوَلاية: بمعنى: النصرة، يُقال: هم على ولاية، أي أنهم مجتمعون على النصرة، والمُوَالون هم المُناصرون لِفُلان[٦٥]، و (الوَلاية) بفتح الواو هي مصدر (وَلِيَ)، والوَلِيُّ في اللغة: النصير بمعنى أنصار بعض، والوَلاية: بمعنى التناصر والمودة والتقارب والنسب[٦٦]، وفعله: وَلِي الشيء ووَلِي عليه وَلايةً ووِلايةً، وقد أوْلَيْتُه الأمْرَ ووَلَيْتُه إياه[٦٧]، والوَلاية بالفتح ضد العداوة وهي من المُوَالاة[٦٨].

٢. وساق ابن التركماني وجهاً آخرَ وهو أن تكون لفظة (الوِلاية) بالكسر معنى الإمارة[٦٩]، و (الوِلاية) بكسر الواو فهي مصدر (الوالي)، يُقال: هو والٍ بين الولاية ، وتشعرك بالتدبير والقدرة والفعل[٧٠]، قال الفَرَّاء: ((كسر الواو في الآية أعجب إليَّ من فتحها، لأن المُتولي لأمُور العالم هو القائم بها وهذا كُلُه يدلُّ على الإمارة والولاية ))[٧١].

٣. زادَ ابن التركماني وجهاً ثالثاً وهو أن تكون لفظة الولاية: من الربوبية[٧٢]، فالمعنى هنا يدلُّ على عزّة الله: الربوبية، وعزّة الرسول: النبوة، وعزّة المؤمنين: العبودية، فالله ربّ العرش وربُّ كلّ شيء سبحانه –جلّ وعلا– [٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾(الكهف/٤٤). والربوبية تدلّ على أن الإمارة والولاية لله الحق فالله سبحانه هو أفضل جزاء لأهل طاعتهِ من غيره، فإنه تعالى يُثيبهم في الدُنيا وفي الآخرة[٧٤].

وترى الباحثة مما سبق أن لفظة (الولاية) انصرفت إلى معانٍ عدة مقصودة على إرادة التكامل فيما بينها، وقد عُني ابن التركماني بتسلسل الأوجه ، فهو بدأ بالمعنى الأول الذي يدلّ على معنى النصرة ، والذي يُرادُ به نصرة رسول الله (ﷺ)، ومن ثم المعنى الثاني الذي أراد به معنى الإمارة تولي الأمر بمثابة السلطان والحاكم، فالمعنى الثالث الذي أراد به معنى الربوبية. ويُشير هذا المعنى إلى الله سبحانه وتعالى فهو ربُّ كلّ شيءً _ جلّ وعلا _ ، فقد راعى ابن التركماني تسلسل المعاني من معنى النصرة إلى معنى الربوبية التي تعني بأن الله هو رَبُّ كل شيء عزت قُدرتهِ.

**د- (فَوَاق):**

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾(ص/١٥).

اختلف القُراء في ضم الفاء وفتحها في قوله: ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الفاء (من فواق) وقرأ حمزة والكسائي بضم الفاء (من فُواق)[٧٥].

**وتحتمل هذه القراءة المعنيين الآتيين:**

١. احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (فَوَاق) بمعنى راحة وإفاقة[٧٦]. وفعلُه: أفاق يُفيقُ إفاقةً وفواقاً، والآية الكريمة بيَنت تلك الصيحة التي أصابت قريش في الجاهلية يوم بدر، فلم يُفيقوا إفاقةً ولا فواقاً وجميعهم مغشي عليهم، ومنه: فَواقُ فاقةٍ، بمعنى: الإفاقة، كإفاقة المغشي عليه[٧٧]، واستفاقَ الرَّجُل من سُكرهِ، أي: أَفاقَ[٧٨]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾، قيل: أرادَ بها مالها من إفاقة ولا راحة، وذهب بها إلى إفاقة المريض، وكل مغشي عليه أَو مَعتوهٍ أو سكران إذا انجلى عنه قيل: قد أفاق واستفاق[٧٩]، قال الجوهري: ((ما لها من راحة ، أي: مالها من نظرةٍ وراحةٍ وإفاقة )) [٨٠].

٢. وذكر ابن التركماني وجهاً آخرَ للفظة (فُواق) بالضم: ما بين الحلبتين: أي مالها انتظار، وقيل: هما سواء[٨١]، والفُواق من الناقة: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها[٨٢]، والفُواق مأخوذ من فُواق الناقة أي: أنّها تحلب لم تترك ساعة حتى تدرّ ثم تحلب مرة أُخرى فيقال منهُ: قد فاقت تَفُوق وفَيقةً، وهو ما بين الحلبتين[٨٣]، وتجمع الفُوق أفواق وفوق من أفاقِ يفيق[٨٤].

ومنه يُقال: وتَفَوَّقْتُ الماء: شرْبَتُه فَواقاً فُواقاً[٨٥]، وذكر ابن فارس أن الفاءَ والواو والقاف في (فَوَق) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على أوبةٍ ورُجوعُ، ويُقال: فُواق وفَواق، قال تعالى: ﴿**مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ** ﴾، أي: مالها من رُجُوعٍ وارتدادٍ ولا مثنويةٍ، وقيل: مالها من نظرةٍ[٨٦].

وترى الباحثة مما سبق أن لفظة (فَوَاق) في الآية القرآنية مبنية على قصدِ الإيجاز والتوسع في المعنى، فإذا جاء وقت الصيحةِ، ما للكافرين من راحةٍ وإفاقةٍ كما يفيقُ المريض من علتهِ، ولم تتأخر الصيحة قدر فواق الناقة بين الحلبتين، ومالها من رجوع وتكرار، وإن اختلاف القرّاء في قراءتيهما، يدُلّ على اختلاف معنيهما.

**ذ- (عِضِينَ):**

قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ** ﴾(الحجر/٩١).

**وتحتمل هذه اللفظة المعنيين الآتيين:**

١. قال ابن التركماني: ((إن لفظة (عِضِين): عَضَّوه أعضاء: فرقوه آمنوا ببعض وكفروا بالباقي، فأحبط كفرُهم إيمانهم))[٨٧]، فلفظة (عِضين) من عِضه ، وتدلُّ على معنى: القطعة من الشيء، ومنه: عضّيت الشيء عِضة إذا وزعَته، والآية الكريمة تُبينٍ أن المشركين جعلوا من القرآن الكريم عِضةً عِضة، أي أنهم فرقوه فآمنوا ببعضه وكفروا

ببعضه[٨٨]، والعِضة من الأسماء الناقصة، وأصلها: عِضْوة، فنقصت الواو كما قالوا: عِزة وأصلها عِزوة، والعِضَةُ بمعنى القطْعَةُ جمعها العِضَوَات[٨٩]، والعُضُو والَعِضْوُ: واحد الأعضاء، ويُطلق العِضو على جزءٍ مُتميز من مجموع الجسد، يُقال: عَضَّيتُ الشاة تَعْضيَةً إذا جزّأتها أعضاء[٩٠]، والإسم منه التعضية: وهي تجزءة الإبل عند الذبح إلى أعضاء، والمُعضِي: المُفرق[٩١]، ومنه: عضَّى الشَّيء: وزَّعَهُ وفَرَّقه، وقيل: ليس دين الله بالمُعْضَّى[٩٢]، والعِضة: واحدة العِضاة، حُذفت منها الهاء ، وهي فيها أصلية، يُقال: عَضَهْتُ الرجلَ: أي رَميته بالبهتان، لأنهم بهتوا كتاب الله تعالى، فقالوا عناداً: بعضه حقّ وبعضه باطل، وقسموه على سحرٍ ، وشعرٍ ، وكهانة ، وأساطير الأولين[٩٣].

٢. واحتمل ابن التركماني وجهاً آخرَ ناقلاً إياه عن غيره، وهو أن تكون لفظة (عِضين): فرقوا القول فيه ما بين شعر وسحر وكهانة، وأساطير الأولين، والعَضة بلغة قريش: السحر. واستدلَّ عن هذا المعنى بحديث الرسول (ﷺ): أنه لعن عليه السلام العاضهة والمستعضهة ، فقد دلت هذه اللفظة على معنى السحر[٩٤].

وقد ذكر الفراء العِضُونَ في كلام العرب: السحر بعينه، ويُقال: عضّوه إذا فرّقُوه، وواحدة العِضين عِضَة رفعها عِضوان ونصبها وحَفضها عضين[٩٥]، واختلف أهل المعجمات في اشتقاق أصل (عِضين) وفسروا معناه: فمنهم من قال واحدها عِضية وأصلها عِضْوة، من عضيت الشيء إذَا فرقته، فأنقصوا منه الواو، والمعنى: إن المشركين فرقوا القرآن العظيم بأقاويلهم، فجعلوه مرة سحراً، ومرة كذباً، ومرة شعراً، ومرة كهانة؛ ومنهم من قال: إن أصلَ العضة عِضهة، فاستثقلوا جمع هاءين فقالوا عِضة، كما قالوا شَفه والأصل شفهة[٩٦]، وحديث الرسول (ﷺ) الذي إستدلّ به ابن التركماني معناه: إنَّ الله لَعنَ السَّاحرة والمستسحِرة، وقد سُمي السحر عِضْهاً ، لأنه كَذِب وتخييل لا حقيقة به[٩٧]، ويُقال لمن يعمل السحر: عَاضِهٌ بمعنى: ساحِرٌ[٩٨].

وترى الباحثة أن الدقة في إختيار لفظة (عِضين) بهذا الشكل لفائدةٍ مُرادةٍ، وهي قصد المعنيين، وهذان المعنيان مُرادان على التوسع في المعنى مع الإيجاز، فالمعنى الأول دلّ على المشركين المُقسَمين وهم اليهود والنصارى الذين فرقوا وجعلَوا القرآن العظيم على قسمين: قسمٌ آمنوا به وقسمٌ كفروا بهِ، والمعنى الآخر دلّ على أَن لفظة (عِضين) في لغة قريش تعني السحر. هنا أدّت اللفظة معنيين ، وهذان المعنيان متقاربان من حيث أن هذه الصفة تلازم المشركين الذين يشركون بالله وبكتابه العظيم ، ويؤمنون بالسحر الذي هو من عمل الشيطان، بيد أن الوجه الأَول أقوى من الثاني من جهة المعنى السياقي، لأن عِضين بمعنى: التفريق والتقسيم ، فهو أكثرُ دلالةً من معنى السِحر.

ر- **(الشَّفع):**

قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾(الفجر/٣).

**وتحتمل هذه اللفظة المعاني الآتية:**

١. قال ابن التركماني: ((إن لفظة (الشّفع) قد تكون بمعنى: اثنان))[٩٩]. والشَّفْعُ يُرادُ به العدد الزوجي كأن تقول: وتراً فشفعتهُ بالآخر فصار شفعاً، فالأعداد الزوجية مكونة من نفسه مرتين مثل: الاثنان ، والأربعة ، والستة ، فتسمى شفعاً؛ وقيل في الشَّفْع: إنّ اللهُ خلقَ آدم(عليه السلام) ثم شفعهُ بحواءٍ[١٠٠]، وإنَّ أصلَ الشَّفع هو الزيادة أي تزيدُ شيئاً على آخر فيصبح شفعاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَا ﴾(النساء/٨٥). أي: يُزيد عملاً إلى عملٍ فيصبح عمله شَّفْعًا ، وقيل: يشفعك فيما اشترى حتى تضمهُ إلى الذي عندك فيزداد، فبهذا الذي زادَ قد شفعته[١٠١]، ويُقال: عينٌ شافعة تنظرُ نظرين[١٠٢]، والشَّفْعُ مصدره الشِّفْعُ بكسر الشين كالضِّر من الضَّرَّة[١٠٣]،

ويُقال: ناقةٌ شافعٌ: في بطنها ولدٌ ويتبعُها آخر، لذلك قيل: شَفَعَتْ الناقةُ شفعاً، وناقةُ شَفوعٌ هي التي تجمعُ بين مِحْلَبَيْن في حَلْبَةٍ واحدةٍ[١٠٤] . قال أحمد بن فارس: ((شَفَعَ: الشينُ والفاءُ والعينُ أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على مُقارنة الشيئين))[١٠٥]، والشَّفع جمعه شِفاعٌ[١٠٦]. وقد ذكر هذا المعنى أبو حيان الأندلسي[١٠٧].

٢. واحتمل ابن التركماني أن لفظة (الشَّفْع) تكون بمعنى يوم الأضحى ناقِلاً إياه عن غيره[١٠٨]، فهنا دلّت اللفظة على أن الشَّفْعَ هو يوم النحر الذي يُضحّي وينحر فيه الناس مما أُحلّ من البهائم مستوفيةً شروط النحر لوجه الله تعالى[١٠٩]، فالشفعُ هما اليومان بعدَ يوم مِنىً[١١٠].

٣. وذكر ابن التركماني وجهاً آخرَ ناقلاً إياه عن غيره، وهو أن تكون لفظة (الشَّفْعُ) بمعنى: الخَلقِ خلقوا أزواجاً[١١١]، وقيل: إنَّ كلُّ خلق اللهِ شَفْعٌ، بمعنى اثنان: الشمس والقمر، البرَ والبحرَ، السماء والأرض، الأنس والجنّ، الليل والنِهار، فكل المخلوقات التي خلقها الله بجميع أصنافها خُلِقت بشَفْعٍ[١١٢]، والشَّفْع الذي بمعنى الزوج، ورُوي بالفتح والضم، كالغَرفة والغُرفة، وسميت بشفعة، لأنها أكثرُ من واحدة[١١٣]، وقد ذكر هذا المعنى الزجاج[١١٤].

وترى الباحثة إن الشَّفع هو الزوج من الأعداد ومنه الشافع الذي يُعزز المشفوع ، ويكون ثانياً له ويزيل تفرده ويقوي ضعفه . فقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾ هنا قسمٌ أقسم الله بهما لما يحملان من معاني فيها غاياتٍ عظيمة سبحانه وتعالى، فقد أورد التعبير القرآني عبارةً موجزةً ، يُراد بها الاشتمال على هذه المعاني الثلاثة في آنٍ واحدٍ، وعلى هذا يكون المعنى في هذه اللفظة مُرادًا على التوسع والتكامل بعبارةٍ موجزةٍ.

**ز- (الوَتْر):**

قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾(الفجر/٣).

قرأ نافع ، وابن كثير، وأبو عمرو ، وابن عامر، (والوَتِر) بفتح الواو وكسر التاء، وقرأ حمزة والكسائي (والوِتْر) بكسر الواو وإسكان التاء، وهما لُغتان:

الأولى: الفتح، وهي لَغة أهلُ الحجاز.

والثانية: الكسر، وهي لُغة بني تميمٍ[١١٥].

**وتحتمل هذه القراءة المعاني الآتية:**

١. احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الوتر) بمعنى العدد واحد[١١٦]، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): ((الوَتِرُ لُغة في الوِتر، وكل شيء كان فَرْداً فهو وِتْرٌ واحد، والثلاثة وِترٌ، وأحَدَ عَشرَ وِتْر، والفعل أَوْتَرَ يُوتِرُ...))[١١٧]. وقيل: الوتر: الفرد، وفعله أوتَر يُوتر إيتاراً، وقد أوترتُ ووترتْ من الوِتْرْ[١١٨]، وقد ذكر هذا الوجه ابن قتيبة[١١٩]، يُقال: أوترتُ فلاناً أوتر إيتاراً؛ أي: جعلتُ أمري وتراً[١٢٠]، الوِتْرْ والوَاتِرُ والمُوْتِرُ: الفرد بمعنى: الواحَد[١٢١]، وصلاة الوِتْرُ سُميت وِتراً ، لأنها واحدةٌ أو ثلاث[١٢٢]، والوَتر ما لم يُشفع من العدد[١٢٣].

٢. وذكر ابن التركماني أن يكون (الوتر) هُوَ الله تعالى[١٢٤]، وقد ذكر هذا المعنى الخليل[١٢٥]، فالوتر هو الله عز وجل لأنه واحدٌ أحد، لا شريك له، فالله واحدٌ لا ثاني له في سلطانه ولا في ملكه وهو واحدٌ لا يقبل الانقسام، فالوتْر يدلُ على الوحدانية ، وقيل: ذلك راجعٌ إلى صفة الله بالوحدانية والإخلاص[١٢٦]، فالوَتْر هنا يدلُّ على أنّه إسمٌ من أسماء الله تعالى، جلَّ جلالُه وهو الفذُّ الفَرْدُ[١٢٧].

٣. وساق ابن التركماني وجهاً آخرَ ، وهو أن يكون (الوتر) يوم عرفة ذاكراً إياه عن غيره[١٢٨]، فيوم عرفة هو يوم واحد ويعدُّ وتراً، يتم فيه الصيام ، وهو تاسع الأيام العشر ، وتعدُّ أفضلَ أيام السنة[١٢٩].

٤. وزادَ ابن التركماني وجهاً آخرَ ناقله عن غيره وهو أن يكون (الوَتر) آدم (عليه السلام) فَشُفِعَ بزوجتهِ[١٣٠]، فالوتر في هذا المعنى يَدُلُّ على سيدنا آدم (عليه السلام) ، إذ كان فرداً واحداً ، ثم شُفِع بزوجتهِ حواء فصار شفعاً بعد وَترٍ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾؛ وقد ذكر هذا المعنى الفراء[١٣١].

وترى الباحثة أنَّه يتضحُ جليًا القصدُ من بناء العبارة القرآنية ، وهو الدلالة على هذه المعاني جميعها والتي تعودُ إلى أصلٍ واحدٍ وهو العدد المفرد الواحد الذي يدلُّ على الوحدانية في جميع المعاني التي ذُكرت آنفاً ، وهذه المعاني جمعتها العبارة القرآنية ( والشَّفْع والوَتر ) ، وهي عبارةٌ مبنيةٌ على الإيجاز في الألفاظ والتوسع في المعنى .

## المبحث الثاني: الأفعال

### أ- (فَشرّد):

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأنفال/٥٧).

**وتحتمل هذه اللفظة المعاني الآتية:**

١. قال ابن التركماني: ((أن لفظة (فَشرّد) بمعنى: أفعل بهم من القتال ما يُفرق به منْ وِراءِهمِ من أعدائك))[١٣٢]، فلفظة (فشرد) مِنَ الفعل شَرَدَ يَشْرُدُ شُرُوداً وشِراداً، وجمعه شِرَدٌ وشُرُدٌ، واللفظةُ جاءت بمعنى: الطَرْدُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ ﴾ أي فرق وبدد جمعهم بطردهم وتفريقهم[١٣٣]، قال أحمد بن فارس: ((شَرَدَ: الشينُ والراءُ والدالُ أصلٌ واحدٌ، وهو يُدلُّ على تنفير وإبعادٍ، وعلى نَفَازٍ وبُعدٍ في انتشارٍ))[١٣٤].

وفي الآية الكريمة أنَّ الله يوصي نبيه محمداً (ﷺ) بأن يفعل بالمشركين من العقوبة ما يتفرقُ به من ورائهم فشردهم شردًا، وجعلهم عبرة وعِظة وإخافة لمن وراءهم، من أهل مكّة

وأهل اليمن، حتى لا يجترئوا على نقض العهد مع الرسول (ﷺ) مثّلما فعلّ هؤلاء[١٣٥]، ومنه شرَدَ الجملُ شروداً، فهو شارد، وتقول: أشردته بمعنى: أطردته إذا جعلته طريداً لا يؤوى[١٣٦].

٢. واحتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (فشرِّد) بمعنى سَمِّع بهم بلغة قريش ناقلها عن غيرهِ[١٣٧]، فقوله تعالى: ﴿ **فَشَرِّدْ بِهِم** ﴾ أي: أَسْمعْ بهم، فقد سَمِّعَ الناس بعيوبهم، وهي منَ السَّمْع، فقد سَمعَ يَسْمَعُ سَمْعًا؛ وقد قرأ ابنُ مسعود (فشرَّد) بالذال المعّجمة وهما بنفس المعنى، أي أسْمَّعْهُم بما حلَّ بالذين من قبلهم الذين نقضوا العهدَ، فوقع بهم عقوبة وقتل، فعندما يسمعوا ما حَلَّ بمن قبلهم، يَعْتَبروا ويخافوا[١٣٨].

٣. وزادَ ابن التركماني وجهاً ثالثاً ناقلاً إياهِ عن غيره، وهو أن تكون لفظة (فَشْرِّد) بمعنى: نكِّل بهم عِظة لمن وراءهم[١٣٩]، فقوله تعالى: ﴿ **فَشَرِّدْ بِهِم** ﴾ أي: نكل بهم تنكيلاً يُشرِّد غيرهم ويخوفهم[١٤٠].

قال الفراء: ((إن أسَرتهم يا محمد فَنَكِّل بهم من خلقهم ممن تخافُ نقضه للعهد فشرِّدْ بِهْم لعلهم يذكرون فلا ينقصُون العهد))[١٤١].

ونزلت هذه الآيات ، لكي توعظ الأُمم اللاحقة فالذي ينكل العهد وينقضه سيحاسب حِساباً عسيراً، فأمر الله تعالى نبينا محمد (ﷺ) أن يفعل بهم فِعلاً من القتلِ يتفرق به كل الذينَ يأتون من خلفهم لعلهم يتذكرون يوعّدك إيَاهم[١٤٢].

فجاءت العبارة القرآنية موجَزة مبنية على قصد التنوع في الرد على الذين ينقضون العهد مع رسول الله، على الرغم من درايتهم بأخلاق وأمانة الرسول الكريم، فهم نكلوا العهد ونقضوه فأراد الله تعالى أن يجعلهم عِبرة وعِظة للأُمم التي ستأتي بعدهم.

**ب- (يَثْنَون):**

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾(هود/٥).

**وتحتمل هذه اللفظة المعنيين الآتيين:**

١. قال ابن التركماني: ((يكون توجيه لفظة (تثنون) إنها بمعنى: يطوون))[١٤٣]، قيل: كانوا كفار مكة إذا سمعوا القرآن وهم مارين برسول الله رفعوا ثيابهم و ثنوها على رؤوسهم[١٤٤]. وقد ذكر الفراء أن هذه الآية نزلت في بعض من كان يلقى النبي محمد (ﷺ) بما يُحبُّ، وينطوي في قلبه العداوة والبغض ، فذلك الثنيّ وهو الإخفاء، فإنَّ الله عالمٌ بما يُخفون وما يُعلنون(ﷺ)[١٤٥]، فالثنيّ من الإخفاء، فأصل يَثنون من الثَّنْي، فقوله تعالى: ﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ أي: يطوون ما في صدورهم ويخفونه، ومنه يُقال: ثنيتُ الشيءَ: إذا طَويتهُ وحَنيتهُ وعَطفتِهُ[١٤٦].

٢. واحتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (يَثْنون) بمعنى يسترون ، وقُرِيء (تَثْنَوني صدورهم) أي: تستر، وهو للمبالغة، وأجمعَ القُراء من الصحابة والتابعين على ضم النون الأولى، وفتح النون الثانية[١٤٧].

وقد استدلَّ ابن التركماني بهذا القول: قال بعض المشركين: إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا، واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد (ﷺ) كيف يعلم بنا ؟ فأنبأه الله تعالى بما كتموه في صدورهم من عداوةٍ وغلٍّ [١٤٨]، فثني صدورهم هنا كناية عن نفاقهم وتسترهم بالحب، وهم يخفون في صدورهم عداوةً وبغضاءَ وحقداً؛ وهذه القراءة قرأها الأعمش ورُويت عن ابن عباس (تَثْنَوْني) هي من (تُفْعَوْعِلُ) ومعناها المُبالغة في الشيء، ومنه أحْلَوْلَي الشيء إذا بلغ الغاية في الحلاوة[١٤٩]، و (يثنُون) هذه القراءة هي قراءة الجمهور يفتحِ الياء وتسكين الثاء، وهو مضارع ثنى يُثْنَى ثنياً بمعنى: طوى وسَترَ

وزوى[١٥٠]، فهم يسترون عداوة النبي محمد (ﷺ) يسترونها استخفاء من الله بذلك، ولا فائدة لهم من الاستخفاء لأنه تعالى عالم بالسرائر كما أنه عالم بالظواهر[١٥١].

وترى الباحثة أن دقة التعبير القرآني باستخدام لفظة (يثنون) في عبارةٍ موجَّزةٍ، تدلُّ على القصدِ في بناءِ هذه العبارة لإرادة المعنيين، فضلاً عن بيان قدرة الله في أنه يعلم ما يُعلنون وما يُخفون في صدورهم فالله عليم بكل ما يدور في الصدور.

**الخاتمة ونتائج البحث**

إنَّ هذه الرحلة التي سرتُ فيها ليست بالهينة، فلله الحمد أولًا وآخرًا، وما أُبريء نفسي من الأخطاء، فكل ابن آدم خطاء، وفي ختام بحثي هذا ، أحاول اجمال أهم ما توصلتُ إليهِ من نتائج :

- تعدُّ اللهجة جرس الكلام ، وهي عند علماء اللغة المحدثين مجموعة من الخصائص او الصفات ، التي تتميز بها البيئة التي من خلالها يتم النطق بها ، فكل قبيلة او مكان له لهجاته الخاصة ، إذ ان المكان يفرض على ساكنيه التحدث بالفاظ ربّما تختلف عن الذين يسكنون في مكان آخر .
- كان التوسعُ في المعنى باللهجات العربية محلَّ إعتناءِ ابن التركماني في كتابه بهجةِ الأريب.
- من خلال البحث في التوسع في اللهجات العربية فقد قسمته على : اولاً : الأسماء، وثانياً : الفعال ، إذ تطرقت الى ما حصل من توسع في المعنى في الفاظ كثيرة وردت عند ابن التركماني .
- احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الفوم) الحِنطة، والخبز، وفَوَمُوا: أي اختبزوا[١٥٢] فقد وضعت هذه اللفظة لتدلّ في الأصل على الحنطة، وهي نوع من أنواع الحبوب لتي يصنعون منها الخبز، يُقال: فومَتُ الخُبزَ أي: خبزتهُ، وليست الفاء على هذا المعنى بدلاً من الثاء.

- احتمل ابن التركماني أن تكون (بَكَّة) بمعنى: بَطُن مَكّة، من: بَكَّة يَبْكّه بَكّاً، لأنهم يتباكون فيها: أي يزدحمون. فالبكُّ في الأصلِ من بكَّ البكُّ: دق العُنُقُ، وسميت مكَّة وبَكَّة، لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضاً في الطواف ، فهم يتدافعون في الإزدحام، وكذلك لأنها كانت تبكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحَدْوا فيها بظلم.
- ورودَ لفظة (قَرْح) في هذا السياق، يُراد بها التنوع في الأحكام وترسيخ مفاهيم تشريعية، ويتضحُ هذا جليًّا من بناء العبارة القرآنية، وهو الدلالة على معنيين مختلفين هما الجُرح وألمه، والذي يُبيّن الاختلافَ بينهما هو لفظهما بحسب القراءة التي تُقرأ بها، لكنهما يعودان إلى أصلٍ واحدٍ وهو (الجراح)، وهذان المعنيان مبنيان على الإيجاز والتوسع في المعنى.
- يرى ابن التركماني أن لفظة (محال) بمعنى: عقوبة ونكال، فهنا يُراد أن يبينَ أن معناها: العِقاب، فهي هنا تدُلُّ على العقوبة التي سيعاقب بها الكافر، لأن الله سبحانه وتعالى عقوبته شديدة على من طَغى وتَمادى في كفرِهِ، وساق ابن التركماني وجهاً آخرَ وهو أن تكون لفظةُ (مِحال) بمعنى: كيد ومكرِ.
- إن المعنى مُراد على التوسع في المعنى مع الإيجاز في بناء العبارة القرآنية، فالاسم إن كان مقصورًا فهو يتعلق بمعنى هَوَى النفس، وقد يكون هوَى النفس محموداً إذا كان هوى المرءِ عن هدًى، وقد يكون مذموماً إذا مالَ بصاحبه إلى ما لا ينبغي من العدل واتباع الهوى، أما إذا كان الاسم ممدوداً فهنا يدلُّ المعنى على الهواء الذي خلقه الله وأنعم به علينا، فلولاه لانعدمت الحياة بأكملها، والمعنيان مُرادان بأوجز عبارة هما: لا تتبعوا الهوى في عَدلكم .
- احتمل ابن التركماني أن تكون لفظة (الوَلاية) بالفتح، فالفتح فيها أبين وأحسن ، لأنه بمعنى النَصْر، والوَلاية: بمعنى التناصر والمودة والتقارب والنسب، وفعله: وَلي الشيء

ووَلي عليه وَلايةً وولِايةً، وقد أوْلَيْتُه الأمْرَ ووَلَيْتُه إياه، والوَلاية بالفتح ضد العداوة وهي من المُوَالاة.

- وساق ابن التركماني وجهاً آخرَ وهو أن تكون لفظة (الوِلاية) بالكسر معنى الإمارة، و (الوِلاية) بكسر الواو فهي مصدر (الوالي)، يقال: هو والٍ بين الولاية ، وتشعرك بالتدبير والقدرة والفعل.
- يرى ابن التركماني أن لفظة (الشّفع) قد تكون بمعنى: اثنان. والشَّفْعُ يُرادُ به العدد الزوجي كأن تقول: وتراً فشفعتهُ بالآخر فصار شفعاً، فالأعداد الزوجية مكونة من نفسه مرتين مثل: الاثنان ، والأربعة ، والستة ، فتسمى شفعاً؛ وقيل في الشَّفْع: إنّ اللهُ خلقَ آدم(عليه السلام) ثم شفعهُ بحواءٍ، وإنَّ أصلَ الشَّفع هو الزيادة أي تزيدُ شيئاً على آخر فيصبح شفعاً.
- يرى ابن التركماني أن لفظة (فَشرّد) بمعنى: أفعل بهم من القتال ما يُفرق به منْ وِراءِهمِ من أعدائك، فلفظة (فشرد) مِنَ الفعل شَرَدَ يَشْرُدُ شُرُوداً وشِراداً، وجمعه شِرَدٌ وشُرُدٌ، واللفظةُ جاءت بمعنى: الطَرْدُ.
- يرى ابن التركماني أن لفظ (تثنون) إنها بمعنى: يطوون، قيل: كانوا كفار مكة إذا سمعوا القرآن وهم مارين برسول الله رفعوا ثيابهم و ثنوها على رؤوسهم.

الهوامش:

(١) ينظر: فقه اللغة: ٤١/٢.

(٢) ينظر : بهجة الأريب: ٢٩.

(٣) ينظر: سر صناعة الاعراب: ٣٦٢/١.

(٤) معاني القرآن: ٤١/١.

(*) وهو علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ (كُراع النمل) ، ولُقب بهذا اللقب لقصره، توفى بعد ٣٠٩هـ. ينظر: معجم الأدباء: ١٦٧٣/٤، والوافي بالوفيات: ٢٠٩/٢٠.

(٥) ينظر: المنجد في اللغة: ٢٩٨/١، وجمهرة اللغة: ٩٧٢/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٤٣/١.

(٧) بهجة الأريب: ٢٩.

(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٨٦/١.

(٩) ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ١٤٥/١.

(١٠) ينظر: بهجة الأريب: ٢٩، وجامع البيان في القراءات السبع: ٧٤٧/٢.

(١١) ينظر: المحتسب: ٨٨/١.

(١٢) ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٨٧/١.

(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٥/١.

(١٤) مقاييس اللغة: ٤٦٢/٤.

(١٥) ينظر: بهجة الأريب: ٥٦ ،

(١٦) ينظر: العين: ٢٨٥/٥، والمحيط في اللغة: (ب.ك): ٢٣/٢.

(١٧) مقاييس اللغة: (ب.ك): ١٨٦/١.

(١٨) ينظر: بهجة الأريب: ٥٦-٥٧.

(١٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٥/١، والغريبين في القرآن والحديث: (ب. ك. ك): ٢٠٧/١.

(٢٠) ينظر: التقفية في اللغة: ٦١٣/١.

(٢١) ينظر: الكشاف: ٣٨٧/١.

(٢٢) ينظر: معالم التنزيل: ٤٧٢/١.

(٢٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٢١٦/١.

(٢٤) ينظر: بهجة الأريب: ٥٨.

(٢٥) ينظر: العين: ٤٣/٣.

(٢٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٣٤/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢١٧/٤.

(٢٧) ينظر: كتاب الأفعال: ٥٩/١.

(٢٨) ينظر: مجمل اللغة: ٧٥١/١.

(٢٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧٧/٢.

(٣٠) ينظر: بهجة الأريب: ٥٨.

(٣١) ينظر: الدر المصون: ٤٠٢/٣.

(٣٢) مقاييس اللغة: (ق. ر. ح): ٨٢/٥.

(٣٣) بهجة الأريب: ٢٣٠.

(٣٤) ينظر: العين: ( ز. م. هـ . ر ) : ١٢٤/٤.

(٣٥) ينظر: لسان العرب: ( ز. م. هـ. ر ) : ٣٣٠/٤.

(٣٦) ينظر: جامع البيان: ١٠٢/٢٤.

(٣٧) بهجة الأريب: ٢٣٠.

(٣٨) البيت لم أعثر على قائلهِ وهو موجود في الكشاف: ١٩٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٣٨/١٩، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ٥١/١، وهو منقول عن ثعلب وهو أحمد بن يحيى، أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) في أن الزمهرير بلغة طيئ القمر.

(٣٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣٨/١٩.

(٤٠) ينظر: مختار الصحاح (ز. م. هـ. ر): ١٣٧/١.

(٤١) بهجة الأريب: ١١٢.

(٤٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (م.ح.ل): ٣٧٥/٣.

(٤٣) ينظر: المخصص: ١( م . ح . ل ) :/٢٩١.

(٤٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٨٠/٥، والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ١٠/٣.

(٤٥) ينظر: بهجة الأريب: ١١٢.

(٤٦) ينظر: العين: ٢٤٢/٣.

(٤٧) ينظر: لسان العرب: ( م . ح . ل ) : ٦١٩/١١.

(٤٨) ينظر: بهجة الأريب: ١١٢.

(٤٩) ينظر: تهذيب اللغة: (م.ح.ل): ٦٣/٥.

(٥٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (م.ح.ل): ٣٧٥/٣.

(٥١) بهجة الأريب: ٦٩.

(٥٢) ينظر: المقصور والممدود: ١٣٠/١.

(٥٣) ينظر: جامع البيان: ٣٠٢/٩.

(٥٤) ينظر: مقاييس اللغة: (هـ.و.ى): ١٦/٦.

(٥٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: باب الهاء والواو والياء: ٤٥٢/٤، والصحاح تاج اللغة: (هـ.و.ى): ٢٥٣٧/٦.

(٥٦) ينظر: لسان العرب :( هـ . و . ا ) : ٣٧٢/١٥.

(٥٧) ينظر: المُعرب: ٥٠٨/١.

(٥٨) ينظر: بهجة الأريب: ٦٩.

(٥٩) الصحاح تاج اللغة: (هـ. و. ى): ٢٥٣٧/٦.

(٦٠) ينظر: الكليات: ٩٦٢/١.

(٦١) ينظر: دستور العلماء: ٣٣٠/٣.

(٦٢) ينظر: اعراب القراءات السبع وعللها: ٣٩٦/١، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: ٥٣٢/١، وتفسير ابن أبي العز: ٩٥/١٢٠.

(٦٣) ينظر: بهجة الأريب: ٩٠٢، واعراب القرآن للنحاس: ١٠٦/٢.

(٦٤) ينظر: بحر العلوم: ٣٤/٢.

(٦٥) ينظر: الصحاح: (و.ل.ى): ٢٥٣٠/٦.

(٦٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢٨٩٥/٤، ولطائف الإشارات: ٦٤١/١.

(٦٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (و.ل.ى): ٤٥٧/١٠.

(٦٨) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٥٤٧/٤.

(٦٩) ينظر: بهجة الأريب: ٩٢، والمعجم الوسيط: ١٠٥٨/٢.

(٧٠) ينظر: العين : ( و . ل . ى ) : ٣٦٥/٨.

(٧١) معاني القرآن للفراء: ٤١٨/١، وينظر: تاج العروس: (و.ل.ى): ٢٥٣/٤٠.

(٧٢) ينظر: بهجة الأريب: ٩٢.

(٧٣) ينظر: الكشف والبيان: ٤٦٥/٢٦.

(٧٤) ينظر: أسرار التنزيل وأنوار التأويل: ٥٧١/١.

(٧٥) ينظر: السبعة: ٥٥٢/١، واعراب القراءات السبع وعللها: ٢٥٥/٢، والكنز في القراءات العشر: ٦٢٧/٢.

(٧٦) بهجة الأريب: ١٨٠.

(٧٧) ينظر: العين: ( ف . و . ق ) : ٢٢٤/٥، والمحيط في اللغة: (ف. و. ق): ٣/٢، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٥٤٧٥/٨.

(٧٨) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٤٥١/٣.

(٧٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٤/٩.

(٨٠) الصحاح وتاج اللغة: (ف.و.ق): ١٥٤٦/٤.

(٨١) ينظر: بهجة الأريب: ١٨٠.

(٨٢) ينظر: العين: ٢٢٤/٥، وجامع البيان: ١٦١/٢١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٢٣/٤.

(٨٣) ينظر: غريب الحديث: (ق.و.ق): ١٧٦/٤، والكشف والبيان: ١٨١/٨.

(٨٤) ينظر: البارع في اللغة: (ف.و.ق): ٥٠٢/١.

(٨٥) ينظر: المحيط في اللغة: (ف.و.ق): ٣/٢.

(٨٦) ينظر: مقاييس اللغة: (ف.و.ق): ٤٦١/٤.

(٨٧) بهجة الأريب: ١١٨.

(٨٨) ينظر: العين: ١٩٣/٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٤١٣/٢.

(٨٩) ينظر: المحيط في اللغة: ١١٠/١.

(٩٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة: ٢٤٢٠/٦، ومنتخب من صِحاح الجوهري: (ع.ض.أ): ٣٤٣٦/١.

(٩١) ينظر: مجمل اللغة: (ع.ض.أ): ٦٧٣/١، ومقاييس اللغة: ٣٤٧/٤.

(٩٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (ع.ض.أ): ٢٩١/٢.

(٩٣) ينظر: شمس العلوم: ٤٥٨٩/٧، والكليات: ٦٦٠/١.

(٩٤) ينظر: بهجة الأريب: ١١٨، وتأويل مختلف الحديث: ٢٦٢/١، والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: ٦٧٠/٢٩.

(٩٥) ينظر: تفسير مجاهد: ٤١٩/١، ومعاني القرآن للفراء: ٩٢/٢، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٤٧٤/١.

(٩٦) ينظر: تهذيب اللغة: (ع. ض .هـ): ١٥/١.

(٩٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢٥٥/٣.

(٩٨) ينظر: الصحاح: (ع. ض. هـ): ٢١١/١.

(٩٩) بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١٠٠) ينظر: العين: (ش. ف. ع): ٢٦٠/١.

(١٠١) ينظر: الزاهر: ٩٣/١، ١٦١/١.

(١٠٢) ينظر: تهذيب اللغة: (ش.ف.ع): ٢٧٧/١.

(١٠٣) ينظر: المحيط في اللغة: (ش.ف.ع): ٧٩٢/١.

(١٠٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة: (ش.ف.ع): ١٢٣٨/٣.

(١٠٥) مقاييس اللغة: (ش.ف.ع): ٢٠١/٣.

(١٠٦) ينظر: لسان العرب: ١٨٣/٨.

(١٠٧) ينظر: البحر المحيط : ٣٠٣/١ .

(١٠٨) ينظر: بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١٠٩) ينظر: العين:( ش . ف . ع ) : ٣٦٠/١.

(١١٠) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٩٠/٤، والتحرير والتنوير: ٣١٥/٣٠.

(١١١) ينظر: بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١١٢) ينظر: المُهَذَّب النَّقَّي: ٣٠٥/١٠.

(١١٣) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير: ٣١/٦، والزاهر: ٦٧/١.

(١١٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢١/٥.

(١١٥) ينظر: اعراب القراءات السبع وعللها: ٤٧٦/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٧٢/٢.

(١١٦) ينظر: بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١١٧) العين: ( و . ت . ر ) : ١٣٢/٨.

(١١٨) ينظر: كتاب الألفاظ: ٤٣٥/١.

(١١٩) ينظر: غريب الحديث: ١٧١/١.

(١٢٠) ينظر: التقفية في اللغة: ٣٧٦/١.

(١٢١) ينظر: المحيط في اللغة: ( و . ت . ر ) : ٣٧٩/٢.

(١٢٢) ينظر: حلية الفقهاء: ٨٠/١.

(١٢٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣٢/٩.

(١٢٤) بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١٢٥) ينظر: العين: ( و . ت . ر ) : ٢٦٠/١.

(١٢٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ١٩٦٨/٦، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار: (و.ت.ر): ٢٧٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (و.ت.ر): ١٤٧/٥.

(١٢٧) ينظر: تاج العروس: (و.ت.ر): ٣٤٥/١٤.

(١٢٨) ينظر: بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٠/٢٠.

(١٣٠) ينظر: بهجة الأريب: ٢٤٤.

(١٣١) ينظر: معاني القرآن: ٢٦٠/٣.

(١٣٢) بهجة الأريب: ٩١.

(١٣٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤١٩/٢، وتهذيب اللغة : (ش.ر.د) : ٢٢٠/١١، والصحاح: (ش. ر. د): ٤٩٤/٢.

(١٣٤) مقاييس اللغة: (ش.ر.د): ٢٦٩/٣.

(١٣٥) ينظر: جامع البيان: ٢٤/١٤، والغريبين في القرآن والحديث: ٩٨٥/٣.

(١٣٦) ينظر: لسان العرب: (ش. ر. د): ٢٣٧/٣.

(١٣٧) ينظر: بهجة الأريب: ٩١.

(١٣٨) ينظر: الكشف والبيان: ٣٦٩/٤.

(١٣٩) ينظر: بهجة الأريب: ٩١.

(١٤٠) ينظر: العين:( ش . ر . د ) : ٢٤١/٦، والمشكل في غريب القرآن: ٣٦/١، والنكت والعيون: ٢٢٧/٢، وباهر البرهان: ٥٧٢/١.

(١٤١) معاني القرآن: ٤١٤/١.

(١٤٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٠١/٢.

(١٤٣) بهجة الأريب: ١٠١.

(١٤٤) ينظر: تفسير مجاهد: ٣٠٠/١، وتفسير مقاتل بن سليمان: ١٠٩/٢.

(١٤٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢.

(١٤٦) ينظر: تهذيب اللغة: (ث. ن. ى): ٩٧/١٥.

(١٤٧) ينظر: مختصر التبيين لجاء التنزيل: ٦٧٤/٣.

(١٤٨) هذا القول للأخنس بن شريق وهو من المشركين، ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٧/٤.

(١٤٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٩/٣.

(١٥٠) ينظر: الدر المصون: ٢٨٤/٦.

(١٥١) ينظر: لسان العرب: ١١٦/١٤، والكليات: ٩٨٩/١.

(١٥٢) ينظر : بهجة الأريب: ٢٩.

## المصادر والمراجع


١. **الإبانة في اللغة العربية:** أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، المحقق: عبد الكريم خليفة – نصرت عبد الرحمن – صلاح جرار،

٢. **أسرار التنزيل وأنوار التأويل:** فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٣. **إصلاح المنطق:** ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٤. **اعراب القراءات السبع وعللها:** أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ) حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، ، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٥. **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٦. **إيجاز البيان عن معاني القرآن:** محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو ٥٥٠هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٧. **البارع في اللغة:** أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت

٨. الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

٩. **باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن:** محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق)، المحقق: سعاد بنت صالح بن سعيد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، عام النشر: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٠. **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت ٧٤٥هـ، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

١١. **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٢. **بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب:** علي بن عثمان المارديني، التحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر الهيئة المصريه العامه للكتاب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

١٣. **تأويل مختلف الحديث:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية– مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤. **التحبير لإيضاح معاني التيسير:** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

١٥. **تفسير ابن أبي العز:** صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، جمع ودراسة: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: نشر في العددين: ١٢٠ – (السنة ٣٠) – (١٤٢٣هـ)، ١٢١ – (السنة ٣٥) – (١٤٢٤هـ).

١٦. **تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٧. **التّكملة والذّيل والصّلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربية:** الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة (٦٥٠هـ)،تحقيق /الجزءان الأول والرابع عبد العليم الطّحاوي،والجزءان الثاني والخامس اسماعيل الأبياري ،والجزءان الثالث و السادس محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٠م–١٩٧٩.

١٨. **حلية الفقهاء:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١٩. **دستور العلماء:** القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٠. **الزاهر في معاني كلمات الناس:** المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٢١. الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢.

٢٢. **السبعة في القراءات:** أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٣. **شمس العلوم:** نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٤. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٢٥. **غريبين في القرآن والحديث:** أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٦. **كتاب الأفعال:** سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ هـ)، المحقق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: بدون، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٢٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن

عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٨. **الكشف عن وجوه القراءات السبع:** مكي بن أبي طالب : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ )، تحقيق: محيي الدين رمضان، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٩٩٧م ١٤١٨هـ.

٢٩. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٠. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٣١. سنة النشر: ١٩٩٩م.

٣٢. **الكنز في القراءات العشر:** المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني

٣٣. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عام النشر:١٣٨٦ – ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ – ١٩٦٩ م.

٣٥. **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٦. **المحيط في اللغة:** كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٧. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل:** المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٨. **المخصص:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٩. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار:** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، ط١، ١٩٨٨م.

٤٠. **المشكل في غريب القرآن:** مكي بن أبي طالب : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ )، تحقيق علي حسين البواب، الناشر مكتبة المعارف، سنة النشر ١٩٨٥م ١٤٠٦هـ.

٤١. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر:** أبو الكَرَم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري (٤٦٢ – ٥٥٠ هـ)

٤٢. دراسة وتحقيق د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الرياض، الرياض، ط١، ١٣٣٨هـ.

٤٣. **معالم التنزيل:** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٤. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٤٥. **معجم ديوان الأدب:** أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤٦. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:** الجواليقي، المحقق: أحمد محمد شاكر؛ أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي، الناشر: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٢م.

٤٧. **المقصور والممدود:** ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري، المحقق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، سنة النشر: ١٩٠٠.

٤٨. **منتخب من صِحاح الجوهري:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، مواد منتخبة من الصحاح للجوهري، فهناك مواد بكاملها لم تُذكر، والمذكور فيه اختصار، ثم رُتِّبت على أوائل أصول الكلم (كترتيب المصباح المنير).

٤٩. **الْمُهَذَّبُ النَّقِيّ الْجَامِعُ لِتَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيّ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، إعداد وتهذيب وتعليق، عبد الرحمن القماش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٠. **النكت والعيون = تفسير الماوردي:** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط٢، ٢٠١١م.

٥١. **نهاية الأرب في فنون الأدب:** أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٥٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٣. **الهداية إلى بلوغ النهاية:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٥٤. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.